# التجربة الاسترالية فى
# التعليم عن بعد

د/ عايدة أبو زيد

## مقدمـــة

فى بداية الحديث عن قارة أستراليا التى اصبحت منذ عام ١٧٨٨م، وطنا للحضارة الغربية، ووطنا مستقراً للجماعات الأوربية فى نصف الكرة الجنوبى، نشير الى انها لم تصبح كذلك إلا بعد أن استغرق الكشف عنها جهداً شاقا ولعل من الضرورى أن يضع الباحث فى اعتباره كونها قارة من قارات العالم الجديد الذى تفتحت فيه الآفاق فى أثناء القرون القليلة الماضية.

كما يمكننا أن نسجل مسئولية الموقع الجغرافى للأرض الاسترالية ومجموعات الجزر المتناثره فيما حولها فى تأخر الكشف عنها والتعرف على امتدادها الحقيقى. فأستراليا تربض على مسافة تتراوح بين ٥٠٠و٦٠٠ ميلاً من أقصى امتداد لجنوب شرق آسيا، وتبدو معزولة تماما فى موقع جغرافى متطرف وبعيد عن خطوط الملاحة الرئيسية.

وقد أدت المغامرات الغنية فى أواخر القرن الثامن عشر وفجر القرن التاسع عشر الميلادى الى كشف النقاب عن القارة، وتحديد موقعها الجغرافى على خريطة العالم بخطوط الطول والعرض الصحيحة (بين خطى طول ١١٣ر٩ , ١٣٥ر٣٩ درجة شرقا - وخطي عرض ١٠ر٩، ٣ر٤٣ جنوبا). وبذلك دخلت استراليا القرن العشرين فى صورة جديدة حيث تم الكشف الجغرافى عن أنحائها، وتعرف المهاجرون على الأرض الصالحة للإستيطان.

أن جزيرة استراليا الكبيرة والتى تبلغ مساحتها أكثر من ٢ر٩٦ مليوناً من

الأميال المربعة (٧ر٦٨٢ مليون كيلو متر مربع) تبدو فى موقع متطرف للغاية.

وترتفع درجة الحرارة إلى أكثر من ٨٠° فهرنهيت فى أكثر شهور السنة وذلك فى أكثر من نصف مساحة القارة، بل لعل حوالى ٣٠٪ من مساحتها الداخلية فى قلب الصحراء الأسترالية تسجل الحرارة فيها إرتفاعات كبيرة حيث تتجاوز ٩٠° فهرنهيت فى خلال أكثر من ثلاثة إلى ستة أشهر.

وهذا معناه أن درجات الحرارة التى تلائم العناصر التى هاجرت إلى استراليا لاتكاد تتمثل إلا فى الأطراف الجنوبية والجنوبية الغربية أو فى الشريط المنتشر على ظهر خط الساحل الجنوبى، الصفات الحرارية المناسبة للإستقرار والتوطن. وهكذا إستقر أكثر من ٨٥٪ من سكان أستراليا فى هذا النطاق (أنظر الخريطة المرفقة).

كما قامت فيه معظم المدن الكبيرة التى نمت عند بعض المواقع الهامة المشرفة على المسطح المائى مثل سيدنى وملبورن، أرليد، برث ...الخ.

أما الحديث عن السكان، يلفت إنتباهنا فقرها الشديد، فهى بعد مضى أكثر من قرنين من الزمان، على قيام أقدم مواضع العمران، لاتضم سوى ١٧ مليون نسمة فقط. ويبلغ متوسط الكثافة حوالى أقل من أربعة أشخاص للميل المربع (متوسط الكثافة العالمى ٥٢ نسمة للميل المربع). كما أن هناك مساحات تكاد تخلو من السكان، ويتدهور نصيب الميل المربع منها إلى أقل من ١/٨ شخص. ويعلل هذا التدهور الشديد سيطرة صفات الصحراء على مساحة كبيرة منها، أو سيطرة صفات المناخات الحارة الرطبة على أطرافها الشمالية.

ومن أهم ظاهرات توزيع السكان، ارتفاع نسبة سكان المدن إرتفاعاً

# خريطة توزيع السكان باستراليا

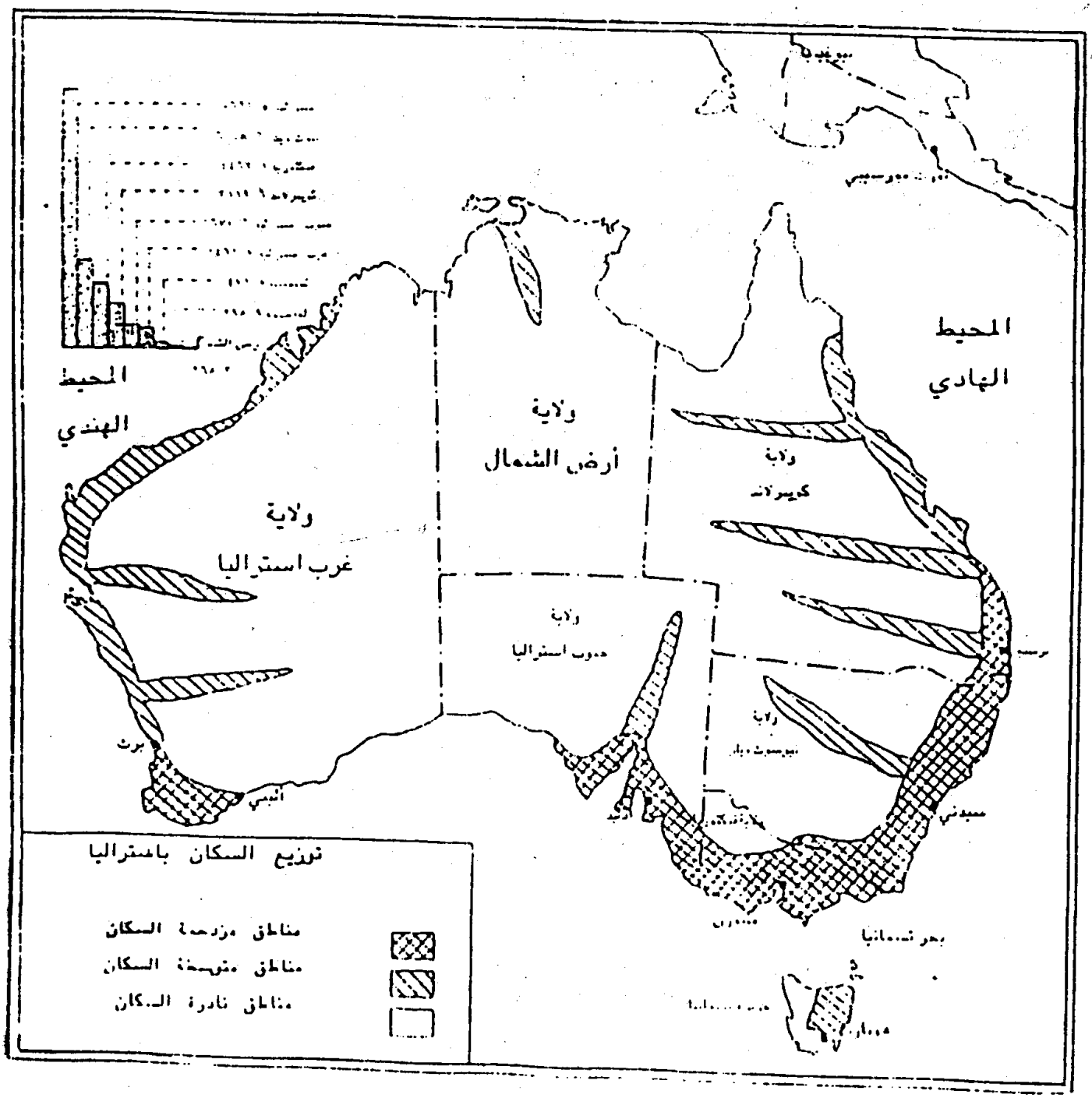

لايتناسق مع علمنا بأن القارة مفتقرة الى السكان بصفة عامة، وتبلغ نسبة سكان الحضر حوالى ٦٩٪ من سكان استراليا كلها ويسكن فى مدينتى سيدنى وملبورن وحدهما أكثر من $\frac{1}{3}$ سكان القارة (سيدنى، ٣ مليون نسمة، ملبورن ٧ر٢ مليون نسمة).

ومهما يكن من أمر فان أستراليا تفتقر إلى السكان، ومازالت موارد الثروة الطبيعية فيها لاتجد الطاقات البشرية التى تحقق إستغلالها.

ويشير بعض الكتاب إلى أن استراليا تستطيع أن تفتح أبوابها لاستقبال عشرين مليوناً من السكان يعيشون فى نفس المستوى الذى يعيش فيه السكان الحاليين أو الذين يعيش فيه سكان الولايات المتحدة الأمريكية.

ونضيف إلى ذلك قولهم أن هذا العدد يمكن أن يتضاعف إذا شاءوا أن يعيشوا على مستوى المعيشة الذى يعيش فيه سكان معظم أوروبا.

ومن هنا برزت الحاجة الى توفير التعليم والتدريب لعدد قليل من السكان أو تجمعات سكانية قليلة تعيش على مسافات متباعده، كما أنها بعيدة عن مراكز العمران الكثيف فى المدن. وتصل تلك المسافات الفاصلة بين السكان الى الاف الأميال أو الكيلومترات. وبذلك أصبح التعليم عن بعد بالنسبة لسكان أستراليا ضرورة ملحة بل ومطلباً قومياً.

كما تلقت استراليا فى السنوات الأخيرة أعداداً متزايدة من المهاجرين القادمين من آسيا وجزر المحيط الهادى، وذلك بالإضافة الى وصول مهاجرين من أكثر من ١٠٠ دولة بعد الحرب العالمية الثانية ولاسيما ايطاليا واليونان وهولندا وجمهورية ألمانيا الاتحادية (سابقا) ويوغوسلافيا. وأصبح الأسترالى اليوم

يتحدث لغة من بين ١٧ لغة رئيسية وبطلاقة تفوق قدرته على تحدث الانجليزية، وأن شخصاً واحداً على الأقل من بين ١٢ شخصاً عليه أو كان عليه أن يتعلم الانجليزية كلغة ثانية. فهؤلاء جميعاً يجعلون من أستراليا اليوم مجتمعاً متعدد الثقافات.

وبذلك أصبح محو الأمية اللغوية لأفراد الشعب وهى تعلم الانجليزية من أهم أهداف مراكز التعليم من بعد ومن أوائل البرامج التى تعدها تلك المراكز، واللغة الانجليزية تمثل اللغة الرسمية (القومية) للدولة.

كما أن هناك قضية أخرى تواجه المجتمع الأسترالى بل تمثل تحدياً كبيراً، وهو كسر حلقة الفقر للسكان الأصليين. والذى يبلغ عددهم حوالى ٩و١٦٠ ألف، أى مايعادل ٢ر١٪ من عدد سكان أستراليا (١). ويعيش هؤلاء السكان متفرقين فى القارة على شكل مجموعات أسريه أو قبلية بدائية صغيرة منعزلة. وهم عبارة عن سلالة داكنة البشرة من الصيادين وجامعى القوت، حيث يمثلوا فى الوقت نفسه ثقافة غنية ومتميزة ومتشابكة، عملت على تأكيد التنظيم الاجتماعى والعلاقات الاجتماعية.

وتتجه سياسة الدولة الآن وبالدرجة الأولى نحو مساعدتهم فى تولى سلطات الإدارة الذاتية والاكتفاء الذاتى، وذلك لتحسين مستوى معيشتهم وفى نفس الوقت للمحافظة على ثقافتهم وتنميتها.

---

(١) بلغ عدد سكان أستراليا الأصليين حوالي ٣٠٠,٠٠٠ نسمة مع بداية الاستيطان الأوربي.

ولتحسين مستوياتهم التعليمية والصحية والوظيفية ، تستخدم الدولة نظام التعليم والتدريب المهنى عن بعد (١) كما تنتشر مراكز التعليم من بعد الموجهة لتعليم وتدريب سكان أستراليا الأصليين فى جميع الولايات الأسترالية. (أنظر الخريطة المرفقة والتى توضح تلك المراكز باحدى الولايات الأسترالية، (ولاية جنوب أستراليا).

**اولا : مراحل التغير التى مرت على التعليم عن بعد والتعليم المفتوح فى استراليا:**

- فى عام ١٩٨٨ كان فى استراليا حوالى ٥٠ جهة توفر التعليم عن بعد.

- فى خلال الأربع سنوات الأخيرة أصبح فى استراليا ٨ مراكز قومية رئيسية للتعليم عن بعد وتحظى تلك المراكز باهتمام خاص من قبل الحكومة الاسترالية.

- أصبح التعليم عن بعد فى عام ١٩٩٣ مفتوح ومتاح لكل الجامعات الاسترالية والمعاهد المتخصصة وللتعليم ماقبل الجامعى.

- فى عام ١٩٩٣ أيضا بدأت الحكومة الاسترالية تطوير التعليم عن بعد والتعليم المفتوح وذلك بإنشاء هيئة متخصصة (OLAA) ، تقوم تلك الهيئة باعداد المواد الدراسية وتنظيم الدورات التدريبية التى تقدمها بعض الجامعات أو بين مجموعة من الجامعات.

- تتميز مناهج وبرامج التعليم المفتوح بنفس فاعلية مناهج التعليم عن بعد

---

(١) رصدت حكومات الولاية الاسترالية برامج تعليم السكان الأسليين والمناطق النائية والمنعزلة بتكلفة ٢٢٤ مليون دولار خلال أعوام ١٩٩٣ - ١٩٩٥ كدعم لسياسة تهدف زيادة إلتحاق السكان الأسليين والفئات المحرومة من التعليم ، وتقديم فرص وظيفية وتدريبية.

# مواقع مراكز تعليم السكان الأصليين بولاية جنوب أستراليا

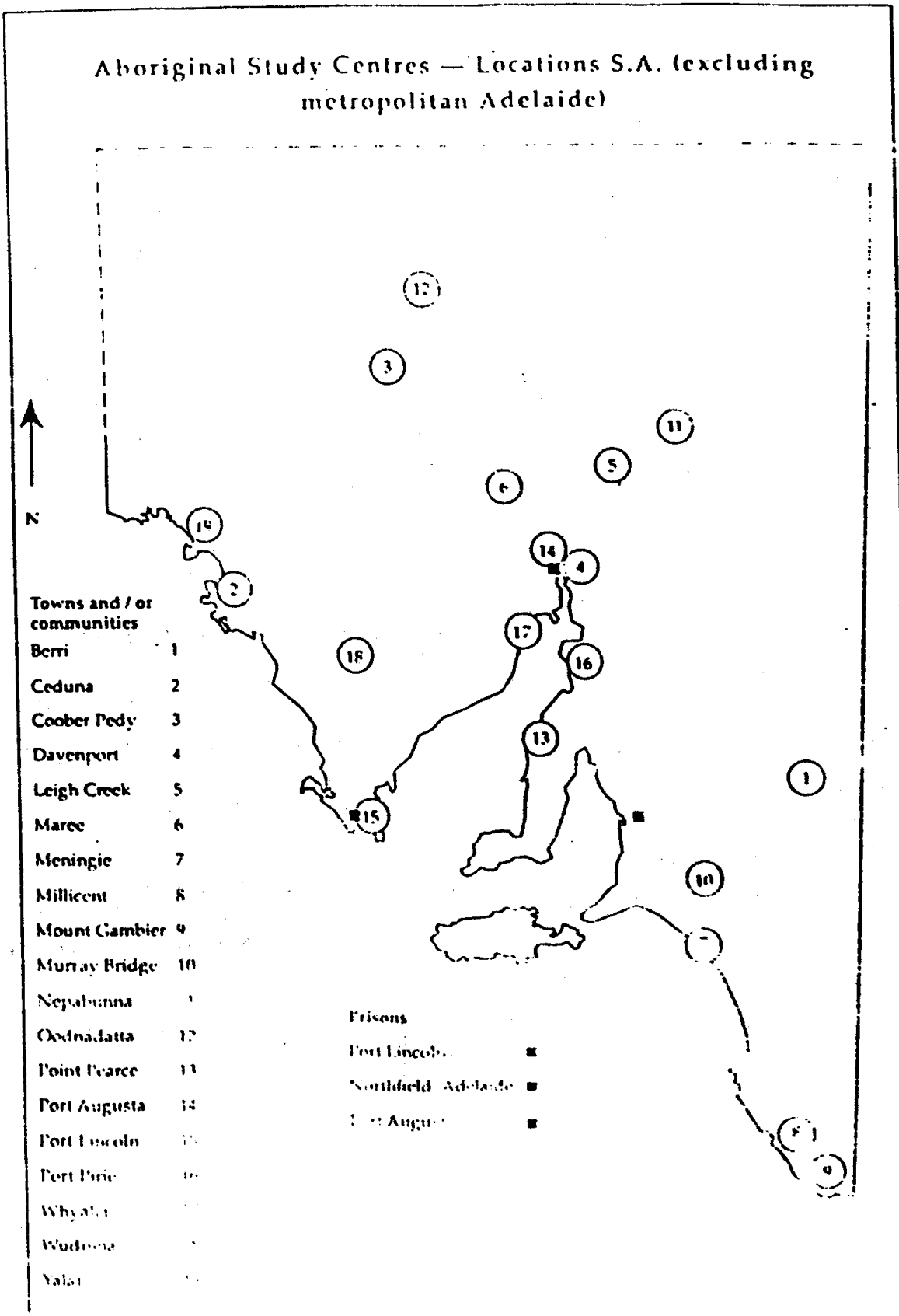

ولكن الالتحاق ببرامج التعليم المفتوح أسهل وأيسر، بسبب عدم تحديد الأعداد التى يمكن أن تلتحق بالدراسة، وكذلك إنخفاض تكلفته على الجامعات.

- زادت الأعداد الكلية للملتحقين بالتعليم عن بعد خلال السنوات الأخيرة حيث بلغت ٦٠ر٠٠٠ طالب، بالاضافة الى حوالى ٢٠ر٠٠٠ ملتحقين بالتعليم المفتوح فى حوالى ١٨ جامعة، ذلك بخلاف الدارسين بمراحل التعليم ماقبل الجامعى، والبرامج المهنية والثقافية.

- تخضع دورات التعليم عن بعد والتعليم المفتوح لنظم وقوانين خاصة.

- تسعى الحكومة الاسترالية لتنمية وتطوير التعليم عن بعد سواء من حيث الجودة (أفضل) أو انخفاض التكلفة.

- تعد جامعة موناش Monash University على سبيل المثال ( أكبر جامعات استراليا ٣٦ر٠٠٠ طالب) إحدى المراكز الرئيسية للتعليم عن بعد، رغم أنها ليست اكبرها، حيث توفر الجامعة فرص لحوالى ٦٠٠٠ طالب يتعلمون عن بعد، ٨٠٠٠ طالب يتلقون تعليمهم بالمراسلة وقد زادت نسب تسجيل الطلاب الى ٥٠٠٪ خلال الخمس سنوات الأخيرة، مما شكل ضغطاً على مركز التعليم عن بعد التابع للجامعة.

توجد اللوائح والقوانين التى تنظم التعليم عن بعد فى ٧ كليات من اجمالى ٩ بالجامعة، كما يتم تدريب مدرس المرحلة الثانوية عن طريق عقد دورات تدريبية أو الحصول على درجات الدبلوم فى التربية أو دبلوم فى التعليم من بعد.

ومن الأمثلة الأخرى، انشاء مركز التعليم عن بعد (DEC) عام ١٩٨٩ بجامعة جنوب استراليا بواسطة الحكومة الاسترالية.

وكان ذلك بمثابة انعكاس عملى لإتساع نطاق الخدمات التعليمية باستخدام اسلوب التعليم من بعد سواء من حيث مدى المقررات الدراسية أو اعداد الطلاب الملتحقين، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى إضفاء الصفة الرسمية للمؤسسة التى توفر الخدمات والأنشطة على النحو الأمثل.

ويتلق الآن اكثر من ٣٣٠٠ طالباً دراساتهم بجامعة جنوب استراليا بأسلوب التعليم عن بعد، أدرجوا فى اكثر من ٤٠ منحة تغطى اكثر من ٤٣٠ مادة دراسية.

**النظم المتوفرة بالتعليم المفتوح فى جامعة موناش الاسترالية:**

- إدارة الأعمال - المحاسبة، البنوك والتمويل، الاقتصاد، الحكومة المحلية، التسويق، الإدارة، السياحة، إدارة التجزئة.

- الكمبيوتر.

التعليم - الابتدائى، الثانوى، مكتبات المدارس، الكمبيوتر فى التربية، دراسات النمو المهنى.

- الهندسة - المدنية، الكهربية، الميكانيكية، التكنولوجية.

- العلوم الصحية، التمريض، علم الشيخوخة، صحة المجتمع، تمريض ذوى الأمراض النفسية.

- اللغات - الأسبانية.

- العلوم الرياضية - بحوث العمليات والإحصاء.

- الطب : طب الأسرة ، الصحة الريفية.

- العلوم الطبيعية والبيولوجية : الأحياء، الكيمياء، الفيزياء، الكيمياء الحيوية، علم الأحياء الدقيقة، دراسات تكنولوجية.

- العلوم الانسانية والاجتماعية: العمل الإجتماعى، علم الإجتماع، الدراسات الشرطية، التاريخ، علوم السياسة، علم النفس، الأدب، الإتصال الجماهيرى (الاعلام)، دراسات الخدمة الاجتماعية المنظمة، الدراسات الاسترالية والفلسفة.

- الفنون البصرية - التاريخ والنظريات، السيراميك (الخزف)، النحت، الطلاء، الطباعة.

**ثانيا: ويعد مركز التعليم عن بعد بجامعة جنوب استراليا جزءاً من البناء الاكاديمى والإدارى للجامعة. حيث يناط به العديد من المهام والمسئوليات فى مجال التعليم عن بعد أهمها:**

- إنتاج الوسائط التعليمية المكتوبة أو السمع - بصرية.

- الخدمات الفنية للمسئولين عن تصميم المواد التعليمية.

- إنتاج المواد التعليمية اللازمة للدراسة لجميع جامعات جنوب استراليا الأخرى، وكلية تسباتيا (ولاية تسباتيا)، كما يتلقى الطلاب فى جامعة أوليد وجامعة فيندرو بولاية جنوب استراليا المساعدة والدعم من هيئة العاملين بمركز جامعة غرب استراليا.

- العمل على تطوير استراتيجيات تدريس أكثر حداثة داخل الجامعة - ونشر خدمات التعليم عن بعد على المستوى القومى وفيما وراء البحار.

- يتواجد أعضاء هيئة التدريس الأكاديمية المسئولة عن تدريس الطلاب عن بعد بصفة دائمة بكليات وأقسام الجامعة - فى حين يتواجد بعض الوقت عدد قليل من الأكاديميين ذوى الخبرة فى التدريس عن بعد بالمركز بهدف تقديم خدمات استشارية وبحثية وممارسة وظائف التقويم، والمساعدة فى توفير فرص النمو المهنى للعاملين بالمركز، وذلك بهدف تحسين الفهم والوعى بالأبعاد الخاصة بالتربية والتعليم عن بعد والتى يتم تطبيقها من خلال هذا المركز.

**ثالثا: أهداف التعليم عن بعد والجمهور المستهدف:**

التعليم عن بعد لمن؟ ولماذا؟

(١) التطوير ورفع الكفاية المهنية.

(٢) إعادة التدريب وتغيير الوظيفة أو العمل.

(٣) فرص ثانية للطلاب الناضجين والحصول على مؤهلات.

(٤) دراسة أعلى للكبار.

(٥) المتعلمون مدى الحياة (التعليم المستمر).

(٦) الطلاب فيما وراء البحار (امتداد الخدمة التعليمية خارج حدود الدولة والدول الأخرى).

(٧) إعداد وتدريب المعلم بواسطة التعليم عن بعد.

*أ - الدرجات العلمية* : بكالوريوس فى التربية - دبلومات عالية فى التربية، دبلومات عالية فى التربية للأخصائيين ، الكمبيوتر فى التربية.

- مكونات الدراسة :

- دراسات عامة

- دراسات مهنية

- خبرة فى التدريس (خبرة مدرسية)

ب - *تدريب المعلم قبل وأثناء الخدمة* :-

- أثناء الخدمة :

للمعلمين الذين لم يمارسو التدريس من قبل وللذين تدربوا تدريباً غير كاف بالمشاركة مع:

المدرسة - الاتحاد والثقافة

المدرسة تشرف - الجامعة تراقب الكيفية :

- التليفون - شريط الفيديو - التقارير الحكومية.

- المشرفون.

- وثيقة رسمية وشرط أساسى للتأهيل العالى.

- برنامج التنمية المهنية على المستوى القومى.

- المنهج القومى.

وتقوم الجامعات الاسترالية من خلال مراكز التعليم عن بعد بعقد دورات لتدريب المعلمين للتعليم عن بعد وتركز الدورات العامة والتخصصية فى

برامجها على ثلاثة أبعاد: الخبرة المدرسية، الدراسة العملية، الممارسة والأنشطة.

ورغم اختلاف ظروف التعليم عن بعد بين استراليا والدول الأخرى ولكنها تركز على تدريب المعلمين ليس فقط قبل أن يمارسوا عملية التدريب عن بعد ولكن أيضاً أثناء قيامهم بالتدريس العملى، وتعمل استراليا على دعم وتشجيع هذا النوع من التدريس عن طريق المشاركة وتجريب التكنولوجيا الحديثة والحوافز.

**رابعا: الاستراتيجيات والخطط**

الارتقاء بالكيف (الجودة)، فى مواد الدراسة والعمليات :-

تطلب التعليم عن بعد فى استراليا أساليب واستراتيجيات للعمل على زيادة نواتج التعليم لدى الطلاب :-

- تحدد حداً أدنى من الكفايات.
- تساعد الطلاب على توضيح قاعدة المعرفة الأساسية.
- توفر مجالات من نقاط البداية الواضحة.
- تضع أهداف تعلم واقعية.
- تكشف عن مواد مرجعية ضرورية.- توفر أنشطة تعلم تتحدى القدرات العقلية لكل طالب - تساعد الطلاب على التعلم الذاتى.
- تتيح فرصاً للتفاعل بين الطلاب وهيئة التدريس وبين الطلاب بعضهم البعض.

- توفر الدعم الأكاديمى من خلال القياس - التقويم - التغذية الراجعة.

- تربط التقويم / القياس بأهداف التعليم.

- تعمل على زيادة التفاعل بين الطلاب وهيئة التدريس من خلال إجراء لقاءات تدريسية وتوجيهية وجهاً لوجه مع الطلاب - خلال عقد ورش عمل ولقاءات مدرسية مصغرة Mini-Schools وعقد الزيارات للطلاب لتقديم معاونة إضافية بما يساعد على دعم علاقات العمل بشكل أفضل.

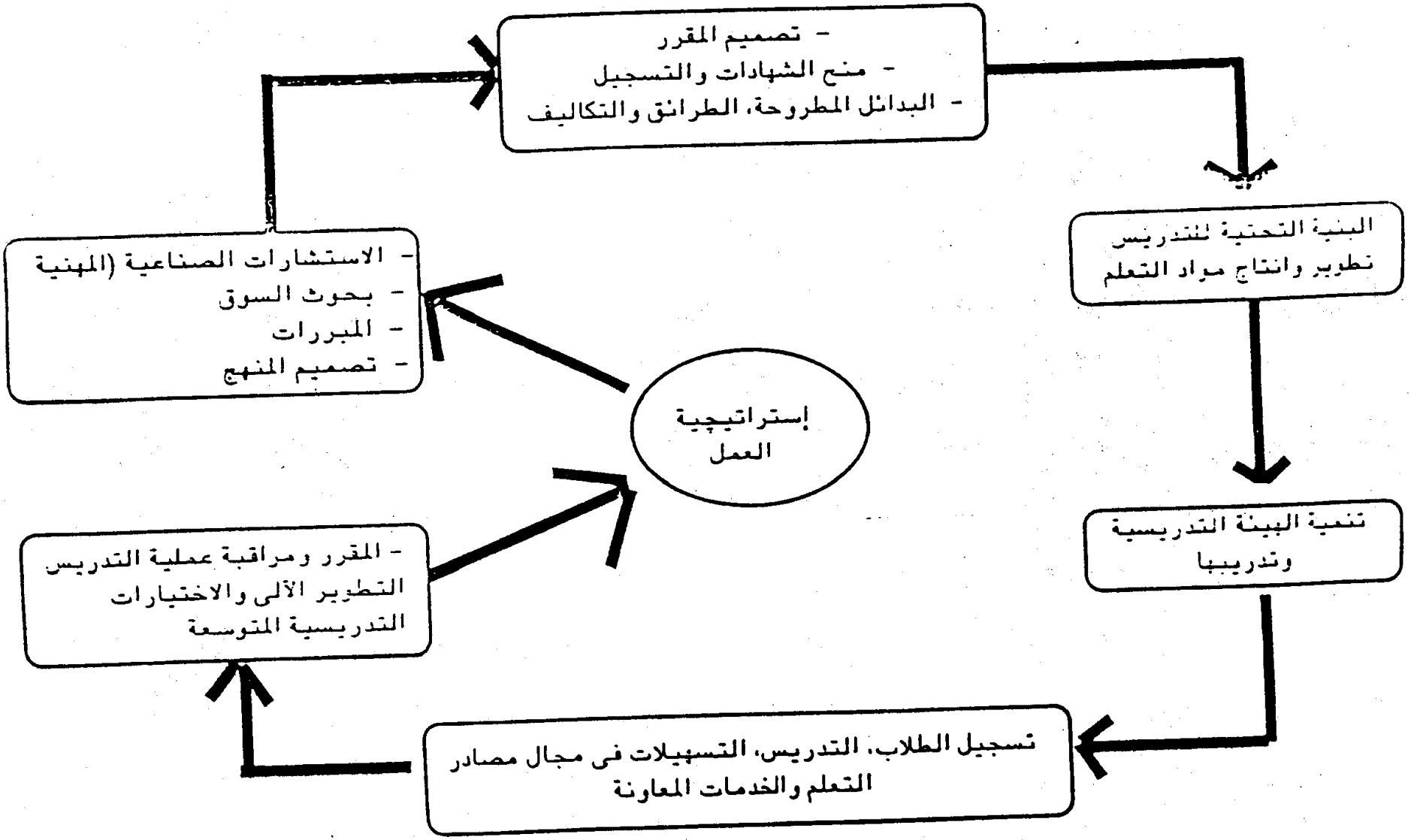
- تصميم المقرر
- منح الشهادات والتسجيل
- البدائل المطروحة، الطرائق والتكاليف
البنية التحتية للتدريس
تطوير وانتاج مواد التعلم
تنمية البيئة التدريسية
وتدريبها
تسجيل الطلاب، التدريس، التسهيلات فى مجال مصادر
التعلم والخدمات المعاونة
- المقرر ومراقبة عملية التدريس
التطوير الآلى والاختيارات
التدريسية المتوسعة
- الاستشارات الصناعية (المهنية
- بحوث السوق
- المبررات
- تصميم المنهج
إستراتيجية
العمل

**خامسا : خصائص التعليم عن بعد والتعليم المفتوح :**

ينظر للتعليم المفتوح عامة كهدف من أهداف التربية، يتميز بمرونة متنامية للتطبيقات الإدارية والمنهجية، والتى تغطى بقدر الإمكان إهتمامات الطلاب المتنوعة ومطالبهم التعليمية.

وفى ذات سياق هذا المنطق فإن الجامعات الأسترالية تسعى إلى توظيف أسلوب التعليم عن بعد من أجل تحقيق هذا الهدف.

ويتميز التدريس عن بعد بأربع خصائص هى :-

- الحاجة الى تفريد التعليم.

- استخدام استراتيجيات تدريبية وإشرافية متنوعة لاتعتمد على التفاعل المباشر.

- الحاجة الى التحديد القبلى الدقيق والواضح للأنشطة. أنماط التفاعل، والمصادر اللازمة لتحقيق أهداف المقررات التعليمية أو المادة الدراسية.

- الإستفادة من المستحدثات المستمرة فى مجال الكمبيوتر وتكنولوجيا الإتصالات وتطبيقاتها التربوية المحتملة.

وفيما يلى عرض تفصيلى لكل خاصية من هذه الخصائص :

**تفريد التعليم**

لاشك أن الفارق الجوهرى بين التعليم فى إطار الجامعة (داخلها)، وبين

التدريس عن بعد يتمثل فى الاعتماد على استراتيجيات قائمة على المجموعات فى الأول، فى حين يعتمد الثانى اعتماداً كلياً على تفريد التعليم كطريقة أساسية ووحيدة.

وهذه الإستراتيجيات القائمة على التفريد تحتاج لدعم من نظام إدارى يسير على نفس النسق.

وبالنسبة للأكاديميين الذين تقتصر خبراتهم على التدريس داخل الجامعة، نجد أن أسلوب التعليم عن بعد يمثل تحدياً بالنسبة لهم، ذلك أن المسلمة القائم عليها هذا النوع من التعليم وهى تفريد التعليم نجدها فى غالب الأحيان تختلف عن تلك التى ألفوا عليها.

ولذلك فإن من بين مهام مركز التعليم عن بعد توفير الأكاديميين المتخصصين فى التدريس للطلاب عن بعد والذى يتوجه مباشرة لمساعدتهم على التغلب على صعوبات هذا المنحى المنهجى.

ووفق هذا الأسلوب، نجد أن معظم الإختلافات الجوهرية بين أساليب التدريس عن فنون وسائل الإتصال، تأثير دور مجموعة الأقران، نجاح الطلاب فى التفاعل مع مصادر التعلم، تعقيدات التنظيمات الإدارية التى تدعم برنامج التدريس، والمدى الذى يمكن أن يصل اليه المحاضر فى التأثير على البيئة التعليمية للطالب. وفى هذا المجال تتمثل رؤية الجامعة فى أن التدريس الجيد يحتاج لأن توضع هذه الخصائص فى الاعتبار، وأن الإستجابة للمضمون التربوى الذى يعد يتوقف على مدى توافقه مع الدارسين وحاجاتهم.

وربما يكون النقد الموجه لهذه الرؤية بالنسبة للتعليم عن بعد يتمثل فى نمط الإعتماد شبه الكلى الذى يوكل إلى الطلاب، والدرجة العالية من المسئولية التى يتحملونها فى تعلمهم، وذلك على غير ماهو الحال عموماً فى حالة تلقى الدراسة داخل الجامعة. وقد يكون ذلك كافياً فى معقوليته مع تضمينات نظريات التعلم للكبار والتى تشجع احترام خبرات الدارسين وتقدير شهاداتهم الدراسية العالية التى حصلوا عليها.

على أن ذلك لايجب أن يفسر على أنه إجازة لمدخل سياسة عدم التدخل فى شئون الدارسين تعليمياً والذى - لأغراض عملية - يتركهم دون دعم أو مساندة إلى درجة كبيرة، ذلك أن مركز التعليم عن بعد يعمل على قدر واسع فى تقديم الخدمات المساعدة والإدارية للدارسين والتى تساعدهم على تحقيق أهدافهم الدراسية الشخصية.

ومن الضرورى أن ندرك أن هناك توجهاً عاماً فى التعليم العالى نحو تفريد التعليم، ولذلك فإن التمايز السابق عرضه سوف يتضاءل مع الوقت فى مضمونه حيث أن المصادر والإستراتيجيات المتبعة فى التدريس سواءً داخل الجامعة أو

فى التدريس عن بعد تتجهان سوياً فى مشاركتهما كلا هذين الإسلوبين.

وبينما تكـون بعض التمايزات الإدارية هى العنصـر الغالب أو السـمة الأهم. فـإن خصـائص التدريس الجـيد سـوف تصبح تلك الـتى تتيح للطلاب منفـردين مواصلة دراستهم على مناحى مرنة ومثمرة.

وفى هذا السيـاق فإن مركـز التعليم عن بعد لديه دور مـحدد لميـارسه داخل الجامعة ليس فقط فى المحافظة على دعـمه لمقررات الدراسة عن بعد، وانما فى المساعدة عـلى توسيع نطاق التطبيقات الفعـالة لإستراتيجيات التـدريس الحديثة لجميع الطلاب.

*استخدام استراتيجيات متنوعة :*

من البديهى أن التعليم عن بعد لايعتمد على نمط التدريس المباشر المعمول به فى برامج التـدريس داخل الجـامعة، ولكن وكمـا أشـير إلى ذلك سـابقاً فـانه يوظف مجـموعـة متنوعة من الإسـتراتيجـيات والتـقنيات التى تؤدى الى تحـقيق أغراض المادة المستخدمة للطلاب على النحو الأمثل بعيداً عن الجامعة.

وفى أسلوب التعليم عن بعد، نجد أن جميع المواد المتاح دراستها يتوافر لها حقيـبة بالمواد المطبوعـة والتى عادة ماتستكمـل بمصادر سمع بصريـة، وتحتوى تلك الحقيبة على ما يلى :-

**١- كتيب معلومات المادة :**

وتتناول المظاهر التنظيـمية للمـقرر التعليـمى، توقعات الطلاب، الخـدمات المـساعـدة للطلاب، تفاصـيل توضـيحـية عن المـؤتمـرات التليفـزيونية، قـوائم

القراءات ، ومتطلبات التقييم.

**٢- دليل الدراسة:**

عادة مايتضمن محتوى المادة، أدوار وتعليمات التعلم، الملخصات، الأسئلة، تمارين فى صورة إختبارات ذاتية، وأسس التفاعل المنظم بين المعلم الخاص والطالب.

**٣- كتاب القراءات :**

ويحتوى على مقالات أو ماشابه يوفرها المحاضر، والتى يكون من الصعب على الطالب الحصول عليها.

**٤- شرائط تسجيل وشرائط فيديو:**

وفى بعض المقررات التعليمية مثل إدارة الأعمال يوزع أيضاً ملفات كمبيوترية على الطلاب.

ويجدر بالذكر أن هذه الحقيبة تتيح للطلاب إمكانية استكمال دراستهم المادة المستهدفة دون أى مساعدة أخرى، ورغم ذلك فإن مركز التعليم عن بعد يتولى القيام بدور أكثر عمقاً، إذ يوفر إمكانية إتصال المعلمين الخاصين والمحاضرين بالطلاب إما تليفونياً، أو بريدياً، أو بالرسائل الإلكترونية، كما يقوم بتنظيم المؤتمرات التليفونية والزيارات للمراكز المحلية، وتقديم التغذية الراجعة للمواد المكتوبة من خلال خبراته، كما أنه يقوم بمشروع يستهدف توظيف نظام خاص للتعلم قائم على الكمبيوتر.

وفيما يتعلق بالأساليب المتبعة فى تدريس المادة فإنها غالباً تعتمد على طبيعة

المحتوى وبما يتلاءم مع أهداف ومكونات المقرر التعليمى المحدد، كما أن هيئة الأكاديميين العليا على صلة دائمة ومباشرة بالمركز من خلال المحاضرين أو كجزء من فريق العمل للمساعدة فى تطوير استراتيجيات التدريس للطلاب فى مادة ما.

**التخطيط القبلي كأحد خصائص التعليم عن بعد:**

من الضرورى فى أسلوب التعليم عن بعد إعداد المواد التعليمية فى مرحلة متقدمة تسبق عملية تقديم الخبرة التى تتاح للطلاب وعملية التدريس، ورغم مايراه العديد من الأكاديميين أن الإعداد القبلى يستلزم عناية وجهداً فائقاً، إلا أن ذلك يؤدى الى أنه يتوفر لدى الطلاب حقائب تعليمية ذات مستوى عال من الفاعلية، وفضلاً عن ذلك فإن مثل هذا النوع من المصادر يمكن الإستفادة منها فى التعليم داخل الجامعة.

وتعد مرحلة النقل أحد أهم أبعاد إعداد المواد التعليمية والتى من خلالها يخضع المحتوى المقترح والمنهجية للمناقشة والمراجعة من وجهة نظر الطلاب، ولأهمية هذه المرحلة نجد أن خبراء مركز التعليم عن بعد والأكاديميين الآخرين ذوى الخبرة يشاركون بدور أساسى فى هذه العملية.

والهدف الأساسى لهذه العملية هو التيقن من أن أهداف التدريس ذات طابع واقعى وفعال ومستوعية لدى المحاضر، من أن مكونات المواد المعدة لاتمثل صعوبة فى فهمها، وأن الموضوعات المختلفة ذات طابع واضح ومحدد، وأن المنهجية المستخدمة تتوافق والخبرات المستهدفة وحاجات الدراسين التعليمية.

**القابلية لاستيعاب التطورات التكنولوجية:**

التأكيد فى أسلوب التعليم عن بعد على التفريد يتزاوج مع تقنيات الإتصال وتعقيداتها المستخدمة، ومن ثم فإن المهنيين فى هذا المجال ينبغى أن يكونوا متحمسين لإستيعاب التطورات فى تكنولوجيا الإتصالات والكمبيوتر لتدعيم وصقل ممارساتهم. وقد أعطى ذلك أولوية من قبل الحكومة فيما يتعلق بالدعم لجامعات التدريس عن بعد لتسهيل تنظيم المؤتمرات التليفزيونية على سبيل المثال وغيرها.

ولذلك فإن توفر التمويل يتيح للمعاهد التعليمية التى تستخدم هذا الأسلوب فى التعليم استخدام تقنيات تكنولوجية متعددة مثل الفاكسات، الرسائل الالكترونية، الأجهزة السمع بصرية، الرسائل الصوتية، وغيرها.

وفى ضوء ذلك فإنه فى حالة قيام أعضاء هيئات التدريس الأكاديميين بإعداد مخططات تمهيدية لمشاريع تستهدف تطوير تطبيقات تقنية جديدة فى مجال التدريس عن بعد فإن المركز يقدم الدعم اللازم خاصة إذا ماأتيحت الفرص لأعضاء اخرين للإستفادة من هذه التطويرات وتطويعها فى مجال تخصصاتهم الدراسية.

**الدعم الفنى الذى يقدمه مركز التعليم عن بعد:**

تصنف مهام ووظائف المركز تحت أربع فئات رئيسية متكاملة مع بعضها وفى ذات الوقت يمكن تقديمها منفردة، كما يوجد بينها وبين الأقسام التنفيذية الأخرى بالمركز نوع الإرتباط النسقى.

١- إدارة الطالب :

ويتولى ذلك قسم خاص بالمركز يعرف بالقسم المركزى للإدارة، حيث تتوحد من خلاله جميع الخدمات التى يمكن تقديمها للطلاب، وتوفير خدمة الإتصال مع أعضاء هيئة التدريس.

وللقسم وظائف أخرى تتضمن :

- استشارة قبل الإلتحاق بالدراسة عن بعد.

- التوجيه.

- الإلتحاق وإعادة الإلتحاق ويشمل ذلك الطلاب الذين يتلقون مقررات تعليمية فى جامعتى فليندرز وأديلاد.

- تخزين وشحن مواد المقررات التعليمية.

- مراقبة الدروس الطلابية المنقولة (المرسلة).

- حفظ سجلات الطلاب.

- الإستشارة الإدارية.

- الاتصال المتبادل مع الهيئة الاكاديمية.

- توزيع وتصنيف السجلات الجغرافية.

- تنظيم المؤتمرات التليفونية للهيئات والطلاب.

- تنظيم امتحانات الطلاب.

- حساب وجمع الرسوم اللازم تسديدها من قبل الطلاب.

- تنظيم ورش العمل والبرامج التعليمية الأخرى للطلاب ولهيئات التدريس الجامعية الأخرى.

**٢- انتاج المواد :**

قام المركز بتطوير قسم خاص ذو درجة مهنية عالية فى إنتاج المواد المطبوعة يعتمد على نظام كمبيوترى متكامل، وتتضمن وظائف هذا القسم مايلى:

- إعداد مخططات جميع المواد.
- تقديم المشورة للهيئة الأكاديمية أثناء تخطيط المقرر التعليمى.
- تقديم المساعدة اللازمة للأكاديميين أثناء تصميم المواد التعليمية.
- إنتاج كتاب المركز (دليل).
- معالجة الكلمات.
- إعداد الرسوم البيانية.
- طباعة ونقل المواد.
- الإخراج.
- تنظيم الحروف المطبعية.
- ترتيب الطباعة.

- انتاج الوسائل السمعية والبصرية:

وهو قسم صغير فى المركز يتولى مهام محددة فى مجال إنتاج الموادغير المطبوعة، وإضافة الى ذلك:

- إنتاج شرائط التسجيل والفيديو المعدة للنسخ، ويشمل ذلك خدمات ماقبل ومابعد النسخ.

- النسخ المتعدد.

- تصنيف وتحقيب الشرائط.

- ضمان استرجاع الشرائط عند الضرورة.

٣- دعم الهيئة الأكاديمية :

عدد من الوظائف المحددة سابقاً متاحة أيضا لتقديم المساعدة للهيئة، وهناكفريق صغير من هيئة الأكاديميين العليا على صلة دائمة بالمركز يتولى - أحياناً بمشاركة فريق آخر من الأكاديميين يعمل بنظام جزء من الوقت - تقديم الخدمات التالية :-

- تطوير سياسات وإجراءات التعليم عن بعد.

- إعداد دلائل لأعضاء هيئة التدريس ومواد للنمو المهنى.

- تطوير هيئة التدريس على المستوى الفردى والجماعى.

- الدعم فى مجال التحرير والنشر.

- الدعم فى إعداد المواد وتطوير الإستراتيجيات المساعدة للطلاب.

- المساعدة فى تقييم الموضوعات والمقررات التعليمية.

- المساعدة فى مجال تطبيقات تقنيات الإتصالات فى التدريس.

- البحوث فى التدريس عن بعد.

- تنسيق الزيارات خارج الجامعة.

**٤- دعم الطلاب : الخدمات الطلابية :**

إضافة للخدمات التى ذكرت سابقاً فى مجال إدارة الطلاب وخدماتهم، يتولى المركز تقديم خدمات أخرى متنوعة خصيصاً لدعم الطلاب ومساعدتهم، وتتمثل تلك الخدمات فيما يلى :-

- إعداد النشرات مثل دليل فى المقررات التعليمية الخارجية.

- بحوث حول حاجات الطلاب.

- خدمات بريدية على مدار ٢٤ ساعة.

- خدمات إرشادية مكتبية.

- زيارات استشارية محلية.

- تعاون معهدى داخلى فى مجال خدمات المكتبة وتنظيم الإمتحانات.

- إعلانات موجهة للمجموعات التى تفتقد الخدمات التعليمية.

وإلى جانب ذلك يتلقى الطلاب الدعم من خلال مكتبة الجامعة، وبواسطة المعلمين الخصوصيين فى الإرشاد ومهارات الدراسة.

*هيئة مركز التعليم عن بعد :*

يتشكل المركز من أربعة أقسام وظيفية هى :-

- مكتب المدير.
- إدارة الطلاب والخدمات.
- خدمات الطباعة والتحرير والنشر.
- خدمات الدعم التكنولوجى.

ويتولى كل قسم من هذه الأقسام مجموعة محددة من المسئوليات الوظيفية، يتولى القيام بها مجموعة العاملين بكل قسم، وتخضع هذه الأقسام لرقابة المدير التنفيذى والذى يتبع بدوره المدير العام.

**المستقبل :**

سوف يستمر المركز فى دعم برامج الجامعة والمعاهد التابعة الأخرى، وفضلاً عن ذلك سوف يوفر المصادر، ويتيح فرص النمو المهنى للهيئة الأكاديمية التى تأمل فى تطبيق استراتيجيات تدريسية أكثر حداثة وتجديداً للطلاب بعامة، للملتحقين ببرامج عن التعليم من بعد بخاصة.

كما سيحدث إمتداد واضح لخدمات المركز يتمثل فى إتساع نطاق تلك الخدمات إلى ماوراء البحار، وسوف يتم ذلك فى إطار نسق تعاونى مع معاهد التدريس المحلية.

**سادسا : التنظيمات الإدارية لمراكز التعلم عن بعد :**

**١ - التخطيط :**

**معلومات عن :**

- الفرص المتاحة.
- المتطلبات المرجعية/ المصادر.
- جداول التطوير/ التنمية.
- الميزانيات.
- المسائل التعليمية.
- التعاقدات.

**٢ - التطوير/ التنمية :**

- توجيه الكتاب.
- تصميم التدريس.
- حقوق الطبع.
- تكنولوجيا التعلم.
- التقويم والمراجعة.

## ٣- الانتـــاج :

- إعداد الجداول.

- إعداد المسودات.

- المراجعة.

- التأليف.

- التصميمات البيانية.

- الطباعة.

- التوزيع.

## ٤- دعم الطلاب :

- النصح قبل التسجيل.

- التوجيه.

- مهارات الدراسة.

- التعيينات.

- الإتصالات.

- التسجيلات.

- التوصيلات / الامتدادات.

## رسم يوضح دور وأقسام مركز التعليم من بعد باستراليا

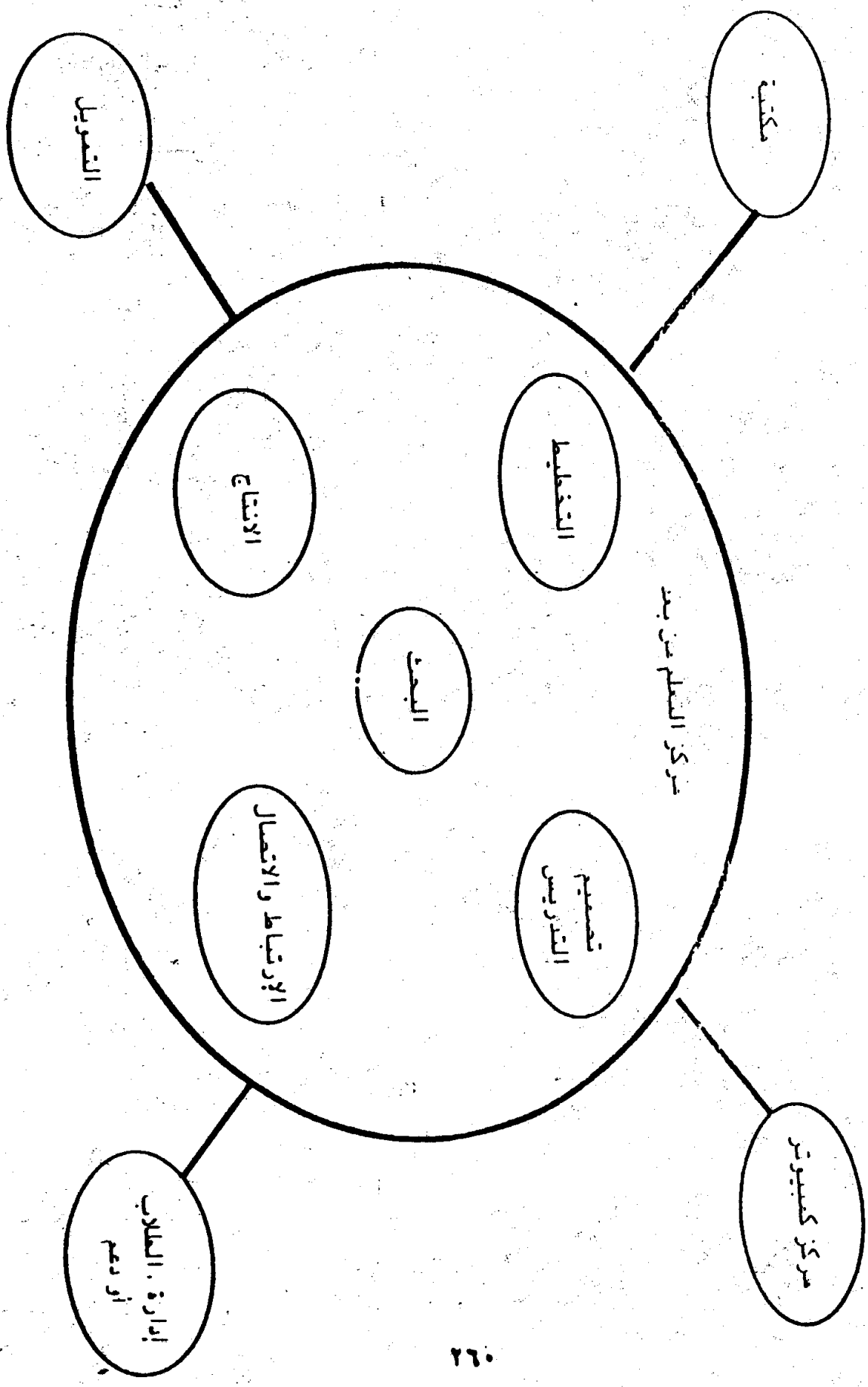

## دعم الطلاب

يجب الا يشعر طلاب التعليم عن بعد أنهم حرموا ميزة لأنهم بعيدين عن الجامعة أو المدرسة،ويجب أن توفر لهم فرص دراسية مساوية لتلك التى تتاح لزملائهم.

**والدعم المؤسسى يجب أن يكون :**

- حالا / سريع.
- دقيق.
- مستمر ومنسق.
- كامل.
- ملائم ومناسب.

## البحوث والتطوير فى التعليم عن بعد

**أ- بحوث حول الطلاب :**

- إيداء تفهم كبير لدوافع ومهارات واتجاهات وطرائق تعلم طلاب التعليم عن بعد.

- إيداء تفهم كبير للضغوط الشخصية والاجتماعية والتأثيرات الموجبة والسالبة المؤثرة على الطلاب.

**ب - بحوث حول التعليم والتعلم :**

- تحليل وتقويم طرائق التعليم / التعلم الحالية.

- تطوير وتقويم طرائق التعليم / التعلم من بعد (الجديدة).

**ج - بحوث حول تطوير وتنفيذ السياسة التعليمية :**

- إعادة تقويم دور وعمليات التعليم عن بعد بإستمرار ومكانته فى مجال التعليم العالى.